ولا ينفقون في الجهاد الا وهم كارهون على النفقة غير محتسبين ثم قال فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد
الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا في الاية تقديم وتاخير قال ابن عباس فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحيوة الدنيا
انما يريد الله ان تشغلهم بذلك في الدنيا وليعذبهم بها في الاخرة ثم قال وتزهق انفسهم يعني وتقبض ارواحهم واصله
الذهاب لقوله قل جاء الحق وزهق الباطل وهم كافرون يعني يقبض ارواحهم على الكفر ثم قال ويحلفون بالله انهم
لمنكم يعني انهم مؤمنون على دينكم في السر ولكنهم قوم يفرقون يعني يخشون فاظهروا الايمان واسروا النفاق
قوله تعالى لو يجدون ملجا يعني حرزا يلجئون اليه او مغارات يعني الغيران في الجبل وقال القتبي كل شيء غرت
فيه فغبت فيه فهو مغارة او مدخلا يعني سربا في الارض لولوا اليه وهم يجمحون يعني ذهبوا اليه وتركوك
وهم يجمحون يسرعون في الشيء ومنه قيل فرس جموح اذا ذهب في عدوه فلم يثنه شيء ويقال الجمح مشي
بين المشيين وهو من لغات اليمن قوله ومنهم من يلمزك في الصدقات وروى عن ابن كثير يلمزك بضم الميم والباقون
بالكسر وهما لغتان ومعناهما واحد يقول من المنافقين من يطعنك ويعيبك ويقال لمزته اذا عبته وروى
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابي سعيد الخدري قال بينما رسول الله صلم يقسم قسما اذ جاءه
ابن ذي الخويصرة التميمي فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل فقال عمر يا رسول الله
اتاذن لي فاضرب عنقه فقال دعه فان له اصحابا يحتقر احدكم صلوته وصيامه يمرقون من الدين
كما يمرق السهم من الرمية رجل اسود احدى ثدييه مثل المراة او مثل البضعة يخرجون على حين الفرقة
من الناس ويروى على حين الفترة من الناس فنزلت ومنهم من يلمزك في الصدقات الاية قال ابو سعيد
اشهد اني سمعت هذا من رسول الله واشهد ان عليا حين قتلهم وانا معه اتي بالرجل بالنعت الذي نعته
رسول الله وروى عن ابن عباس ان النبي صلعم اعطى المؤلفة قلوبهم من الصدقات فقال ابو الجواض الا ترون
الى صاحبكم يقسم صدقاتكم في رعاة الغنم فقال له رسول الله صلعم لا ابا لك اما كان موسى راعيا اما كان داود
راعيا فذهب ابو الجواض فقال عليه السلم احذروا هذا واصحابه فنزلت ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها
يعني من الصدقات رضوا بالقسمة وان لم يعطوا منها يعني من الصدقة اذا هم يسخطون لا يرضون بالقسمة
قوله تعالى ولو انهم رضوا ما اتيهم الله ورسوله يعني انهم لو رضوا بما رزقهم الله وما اعطاهم رسول الله من العطية
وقالوا حسبنا الله يعني ثقتنا بالله سيوتينا الله من فضله يعني سيعطينا الله من رزقه ورسوله
يعني سيعطينا رسول الله من الغنيمة اذا كان عنده سعة وفضل انا الى الله راغبون يعني طامعون

٤٨

ولم يذكر جوابه لان في الكلام دليل عليه ومعناه ولو انهم فعلوا ذلك لكان خيرا لهم ثم بين موضع الصدقات
فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين يعني ليست الصدقات للذين يلمزونك في الصدقات وانما الصدقات للفقرا
والمساكين قال بعضهم الفقرا الضعفا الاحوال الذين لهم بلغة من العيش بدليل قول الشاعر اما الفقير الذي
كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبد والمسكين الذي لا شيء له بدليل قوله تعالى او مسكينا ذا متربة
يعني الذي لم يكن بينه وبين التراب شيء يقيه وقال بعضهم الفقير الذي لا شيء له والمسكين الذي له شيء
كما قال الله تعالى واما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر سماهم مساكين وان كانت لهم سفينة
وقال بعضهم الفقير الذي لا يسال الناس كما قال الله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الى قوله
لا يسالون الناس الحافا والمسكين الذي يسال الناس وقال بعضهم الفقير الذي يسال والمسكين الذي
لا يسال كما قال النبي علم ليس المسكين الذي يطوف على ابوابكم فيردونه باللقمة واللقمتين وانما المسكين
الذي المتعفف الذي لا يسال الناس ولا يعطونه فيتصدق عليه وقال قتادة الفقير الذي به زمانة
والمسكين الصحيح المحتاج وقال بعضهم الفقير الذي لا يكون عليه زي الفقر ولا يعرف حاجته والمسكين الذي
عليه زي الفقر ويكون حاجته ظاهرة ثم قال والعاملين عليها وهم السعاة الذين يجبون الصدقات
فيعطون على قدر حاجتهم والمؤلفة قلوبهم وهم قوم كان يعطيهم رسول الله ويتالفهم بالصدقة
على الاسلام وكانوا رؤساء كل قبيلة منهم ابو سفيان ابن حرب والاقرع بن حابس وعيينة بن حصن الفزاري
وعباس بن مرداس السلمي وصفوان ابن امية وغيرهم فلما توفي رسول الله صلعم جاوا الى ابي بكر وطلبوا
منه فكتب لهم كتابا فجاوا بالكتاب الى عمر بن الخطاب ليشهدوه فقال لمن هذا فقالوا سهمنا فا
خذ عمر الكتاب ومزقه وقال انما كان النبي ع يعطيكم ليتالفكم على الاسلام واما اليوم فقد اعز الله
الاسلام فان ثبتم على الاسلام والا فبيننا وبينكم السيف فرجعوا الى ابي بكر فقالوا انت الخليفة ام هو فقال
هو ان شا فبطل سهمهم ثم قال وفي الرقاب يعني وفي فكاك الرقاب وهم المكاتبون ثم قال والغارمين يعني
الديون الذين استدانوا في غير فساد ولا تبذير وقال مجاهد ثلثة من الغارمين رجل ذهب السيل بماله
ورجل اصابه حريق فاهلك ماله ورجل ليس له مال وله عيال فهو يستدين وينفق على عياله وفي سبيل الله وهم
الذين يخرجون الى الجهاد وابن السبيل يعني المسافر المنقطع من ماله وقال بعضهم وجب ان تقسم الصدقات
على ثمانية اصناف كما بين في هذه الاية وقال اصحابنا ان صرف الصدقات الى صنف من هذه الاصناف جاز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)